صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات
مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة
الصلاة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع
تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله و
ملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة
المخبر عنها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زيد من جنسها فان
الدعا انما يستدعى ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى
ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد
المضاف اليه بل يحتمل ان يكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد
المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحدة من تلك الافراد اعم من
ان تكون صلاة متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب
زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا
باعتبار اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من
باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب
صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد
من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه الاية هو
تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل
فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به فى الاية هو ما
وقع من صلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل الطلب هذا على تسليم
ملاحظة الاية فى هذا الطلب والله تعالى اعلم البر نعت لاسم الجلالة

ومعناه

ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه
بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة
الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر
فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر هذا
على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو
راى اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى
والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية و
يعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائما بمتحيز فالملك عندهم مجرد
مخصوص بظهور الجزء ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر
فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع
عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وال فى الملائكة للجنس او للعهد فى
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى او عوض عن الضمير
اى ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قرب
مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة
والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة
الحظيا عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة
فى الاية فانها للتشريف وتشريفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس
المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم
والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه
متفاوتين وصلوات النبيين ليشمل المرسلين وغيرهم وصلوات

Copyright © King Saud University